وقلت زبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جنى من زهرة
كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق عصب
اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت
باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره
الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت
من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضرا
موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانية او كحريرة ملبسة مراة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر
اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة
ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض
يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ وقد اخذ منه
بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو
كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من

ريشه

ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه
انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل
سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت
شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن
او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل
اجزائه قد اعجز الاوهام عن ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق قد جلاه للعيون فادركته محدودا
مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها
عن تاديه نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما
من خلق الحيتان والفيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح مما اولج
فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن
بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك

Copyright © King Saud University